أيها العراقيون... سامحونا

زياد خداش

فلم تكن نعرف، احقاً لم تكن نعرف؟ أم ترانا عرفنا فعجزنا فكنا كمن خبأ حبيبته في القلب ومضى، أم ضجرنا كمن عَمِيَ لكثرة ما رأى ؟
كان كل شيء يدعونا إلى الا نفكر، فقط ننتظر أو نحلم. احترفنا الحلم وأدمنا الانتظار. كنا ولم نزل محاصرين، وحيدين، مغلوبين على أمرنا في هذا الوطن القتيل القاتل، حيثُ لم تكن ثمة فرصة لمراجعة اليقينيات، كنا نرى في دكتاتوركم مُخلّصاً وكان هو يرى فينا المُخلّصين كان هو مُخلّصنا من عار هزيمة فاحشة المت بالعرب أجمعين، ونحن كنا مخلّصين له بضاعته من ميناء الكذب والاستبداد، ولم نكن نعرف ماذا يحدث هناك.

ان قائداً مسلماً عظيماً اسمه (صادم) سيأتي من العراق بجيش جرار ليحرر القدس ويعيد شرف الأمة السليب، لم نكن نعرف في خضم خيبتنا العميقة انكم كنتم تشاهدون رغيف الخبز في قمر بغداد معجونا بصور أبنائكم القتلى الغائبين إما تحت الأرض أو فوقها في زنازين الشبح والعزلة، لم يخطر ببالنا أنكم تعذبون أنفسكم وتعبون حد الثمالة انكسارا تكم على جرعات وتعذبون بناتكم للغتصبات فتسلخونهن باهات لحسرة ونظرات العتاب. لم نكن نعرف انكم تعيشون اسطورة اخرى اسمها اسطورة لخوف من آذان الجدران الكبيرة، فاحتبست وتصلبت على شفاهكم الكلمات.

في موقع الكتروني ثقافي اسمه (نسابا) قرات قبل الحرب بقليل مقالاً غاضباً وغريباً للشاعر العراقي أحمد عبد لحسين يتضرع فيه الى الله ان يلهم الجيش العراقي بالاستسلام وتجنيب البلاد مجازر اخرى تضاف الى مجازر النظام. لم تمالك نفسي حينها من الغضب والحزن وغرقت وحدي في عتمة الغرفة وانا اتساءل كيف يمكن ان تصل هستيريا النقمة على النظام الى هذه الدرجة من الامنيات الشريرة والأنا الريضة؟ والح عليّ سؤال كيف ينسجم مثل هؤلاء مع دواخلهم الفاترة وأرضهم على وشك أن تسلب وأهلهم يقتلون ؟

الآن وبعد أن رأيت عرفت إمكانية ذلك، وعرفت انه لا مرض في هذه الأمنية ولا شر. هناك شعور طبيعي بالخوف على مصير العراق إنسانا وحضارة بعيداً عن الزيدات السخيفة والانفعالات الفارغة. عرفت أن هناك إحساساً حاداً ووعياً كبيراً بهزلية المقاومة وعدم جدواها وبؤس الشعارات القومية الكبرى تحت رعاية نظام دموي وشرير لم يترك حرمة انسانية او دينية او وطنية الا انتهكها، وعرفت أن الشعب المقهور لا يمكن ان ينتمي الى جلاده. كنت قد نسيت ان الشعب الجائع لا يمكن ان يحارب مع مجوّعيه وأن القتيل لن يصمد طويلا في التحديق في بشاعة وجه قاتله فإما أنه قبل طلوع روحه سيرمي عليه لعنته فيصرعه، أو سيموت ويظهر له كشبح يقض مضجعه.

حين كتبت رسالة الى القاص العراقي محمد خضير ابارك له فيها بطولات العراقيين في مواجهة الاستعمار الجديد واشيد فيها بزمن عربي قادم لا خوف فيه ولا ذل واتوقع انتصار جلجامش على ريتشارد بيرل، لم اكن قد رأيت لثقابر الجماعية ولا زنازين الخوف والتعب ولا ما حدث في حلبجة والأنفال، لم أكن اعرف ان جلجامش محبوس في سجن صدام حسين منذ خمسة وثلاثين عاما، وانه متعب ومنهك الأكتاف وخائر القوى جوعا وذلاً، هكذا ببساطة. لم اكن اعرف او لم امتلك الوقت لأعرف أن محمد خضير لديه مشكلة كبرى مع نظام بلاده السياسي تماما كما هم الادباء الاحرار مع نظمتهم السياسية. تخيل محمد وهو يقرأ رسالتي يضحك ويهز رأسه ويقول: آه أيها الفلسطيني الطيب الذي لا يعرف سامحك الله فالشجاعة نقص معلومات.

أه اين سمعت بهذه العبارة الرائعة؟

أيها العراقيون كلنا ملوثون فسامحونا نحن نحبكم.

* زياد خداش: قاص وروائي فلسطيني مقيم في رام الله.

ورقة حيدر سعيد والخوف المعنوي

مالك المطلبي

سأقرأ ورقة حيدر سعيد، المقتطعة من كلمته المقدمة الى (مهرجان لحبوبي الأول للابداع) في مدينة الناصرية (المنشورة في (الدى) العدد (28) في 28/كانون الاول/2003) سأقرأها بوصفها مكتفية بذاتها، لأن هذا الاقتطاع يمثل ما يمكن ان يسمى: كفاية دلالية لقارئ الجريدة، وليس لمتلقي المهرجان، الذي لابد له من الصفحات الاخرى، لكي تستكمل شروط مصاحبات المهرجان (الوقت، وتنوع الافكار، وتوصيات المستقبل، الخطاب الشفوي، ...الخ) بدون قصد، ويبدو ان هذا المقتطع يرى، بعين التحسب ما نشرته (الدى) من رسالة القارئ د. محمد الجنابي من (الجمعية الوطنية لحقوق الانسان في العراق) المنشورة في نفس العدد من (الدى)، ذلك القارئ المفرطة قراءته باسبقية النوايا على القرينة وهذا القارئ بحكم هذا الازدواج الشائع ليس سوى اللاقارئ. الذي لا يمكن للنص، كنصّ حيدر، ان يتحسب او يعتد بما لا يقول! ولا أقول كثرٌ في ايامنا هذه وإن كتبوا او نطقوا، وفوق ذلك، لا تحتاج (الدى) الى آليات دفاع، لأنها تمثل وصول الثقافة العراقية الى وطن كان يبابا في اللحظة المناسبة.

إنها الدفعة الاولى المبكرة من الفعل الثقافي الذي يشير الى نهاية لاحقبة وبداية حقبة.

هذه هي افة خطابنا، الذي طبع ورقة حيدر سعيد بطابعه: تسلل اليها وحشا ثناياها بسمات القوة الريحة الفتوحة، عن طريق تكدس جمل تطبيع بالرأس الامبريالي، لتشبيت رأس (التكلم) على جسده تشبيتاً معنويا. تشبه هذه لحال حال من يصب جام غضبه على (الشيطان) ليكون رحمانياً من غير ان يبذل اي جهد ليكون كذلك. هذا ما اسميه (القوة الريحة).

سأحاول، الآن، ان ادلل على هذا: واقرأ ورقة د. حيدر سعيد من اسفل (القراءة السيميوطيقية لا تعبأ بالترتيب)، جملة نهاية المقتطع (وبرضا العراقيين)، ثم نصعد بعدها الى (اغتصبتها في مشهد لا ينسى)، ثم (يغتصب) هذه الزاوجة بين (الاغتصاب) و(الرضا) في الثقافة العراقية، تدل دلالة لزوم، لا ايحاء، على (الجنس) وبهذا اسنفك التشفير اللغوي كما ياتي:

الغتصب: ذكر، والراضي انثى، (الغيب في هذا المقتطع، والذي يسعى له اللاقارئ الى إخافة الآخرين وتهديدهم بالقوة الريحة التي لا خسارة فيها ابداً سوى شريط الزفير ولكن ريحها مضمون من حيث: جعل الآخر يطرف استحياء! أعني: شريط الامبريالية والصهيونية والماسونية، ...الخ.

اقول السؤال الغيب هو:

من أنث هذا الجمع للذكر (العراقيين) تذكيراً تاريخياً لا لغوياً حسب؟ ودعني اقترب من حدود اليقظة، بعيداً عن المجاز من خنث العراقي؟ ودعني اقترب من حدود الواقع: من جعل العراقي يتغاضى عن احتواء مشهد لحبوبي دبابة امريكية، ونصب لحرية مشهد ما سورة الامريكي؟

كيف يعزل خطاب القوة الريحة تمثال لحبوبي ونصب لحرية وجدارية فائق وقصائد السياب وقصص محمد خضير ..الخ، من ظلال المحتلين باسم الامة والله والوطن، الذين فتحوا امجرى دم لا يمكن ان يقارن به اقوى الانهار في التدفق؟ كيف تنقى الرموز التي محيت ذاكرتها كما يمحى غلط تحت ممحاة، ثم يكتب فيها ما نشاء من خطاب القوة الريحة المفتوحة؟ أليس نحتاج الى لحقيقة التي اخذ كل فرد، ليصلها، حصته من الشقاء والكابدة بعد ان منح آخرون حياتهم من اجل ظفر بلحظة عدل لا يقهر فيه الانسان نظيره في الخلق!

الغدورون هم وحدهم القادرون على الافصاح عما حدث ويحدث وسيحدث اما الغادرون فلن ينقذهم شيء حتى الدبابة الامريكية (التي يطلقون النار عليها من وراء حاجز القوة الريحة!)

لقد تسللت أنا الآخر في ورقة د. حيدر سعيد لأنني اعلم انه من الذين كاد يقولوا الحقيقة فقط او ما يعتقدون أنه حقيقة فقط، ولاشيء غير الحقيقة.

ولكن الخطاب يوهم بغير ما يقصد اذا تأدلج بثقافة ما. هاهنا ثقافة الخوف المعنوي، التي تغزو لا وعينا وتصب في وعينا أن الاوان ان نعترف بأن كل (مغدور) هو في اي قول يقول واي رأي يرى، ضد الاحتلال والهيمنة والغزو وان كل (غادر) بالضرورة هو مع الاحتلال والغزو والهيمنة والغدور أنواع: ضحية وسجين ومنفي ومصادر العقل و... و...، والغادر أنواع: قاتل وسالب مال ومهدد بالترويع ووسيط بين القاتل والضحية بالاستخبار... الخ.

بين (الغدور) (والغادر) على ثقافتنا ان تؤسس صفرها اولاً، ان تعلن بياضها، لكي تصنع هي، لا ما يصنع لها (الغادر)، اسس بنائها، التي ترتكز الى حق الانسان في التعبير خارج نطاق (الحكمة) التي يعتقدها الغادرون والبدائيون قبل النطق وبعده.

ماذا فعلنا بتشومسكي؟

ما الجامع بين توماس ـ فريدمان صهيونيّ الفكر والوجدان ـ وبين جلّ مثقفينا من أعداء الصهيونية والإمبريالية؟ أسارع إلى القول ان الاثنين معاً يشتغلان في مساحة واحدة، وينطلقان من المسلمات نفسها، ويقفان على نفس الأرض التي نضب فيها الدافع الثقافي الحقيقيّ وصارت مرتعاً لهوامات أصوليات دأبها الدفاع عن الذات وتنزيهها والمنافحة عن موقع القدم، ثم النظر إلى الآخر وما في يده بوصفه الباطل وقبض الريح.

أحمد عبد الحسين

لا يرتكب كلاهما شبهة الشكّ في أحقية الهوية التي بها يعتصم وفيها يتموقع وعنها يحارب، ولا يدان يشيعان معاتلك الثنائية التي تسالم عليها كل الأصوليين من شتى الأيديولوجيات، الثنائية التي عبر عنها بوش وبن لادن وصدام حسين بالطريقة نفسها، بل بالألفاظ عينها تقريبا، ثنائية دول الخير والشرّ البوشية، التي هي ذاتها ثنائية خندقي الحق والباطل الصدامية، وهي طبعا ثنائية الفسطاطين الشهيرة للشيخ الغائب بن لادن. متشابهون حدّ التطابق في إشاعة الإختلاف الوحشيّ الذي لايمكن أن ينصرف أو يستثمر الا على هذه الشاكلة الدموية، لأن اختلافا كهذا مبتن على تزاحم الهويات وتغالب الثقافات وتنافرها. لهذا فان التخوف من هدر الذات وانطماسها ديدن هؤلاء المختلفين، يخاف المسلمون من شيوع النمط الامريكي في العيش، بينما يخاف الأمريكي من تمدد الاسلام إلى أصقاع أكبر. كهف طالبان مرتعب من ناطحة السحاب التي لاتريد أن تكون كهفا.

حق وباطل ولكل أهل، والحق الذي هنا باطل هناك بينما الباطل الذي هنا حق هناك. إلى آخره

يالها من ترسيمة ألفية وتبسيطية لاتليق بمن يشتغل في الحقل الثقافي لكنها الان شائعة في هذا الحقل ولها أربابها وأنبياؤها وشهداؤها.

تسم الثقافة نفسها بوصفها هامشا وسقط متاع حين تغدو محض جهد تعبوي يعضد خطابا أمريكيا أصوليا مترعا باللا أخلاقية، أليس ذلك مايفعله فريدمان وفولر وكثير من الكتاب الأمريكان أمثالهما؟ ويرسم المثقف نفسه نيلا وتبعا حين يماهي ثقافته بالرميم من الكلام ورذيل القول والفعل الذي يصدره لبنان لادن وصدام، وهو مايمارسه جل المثقفين العرب اليوم ممن دعاهم الوفاء لهوية مفترضة إلى خيانة دورهم الحقيقي كنقاد جذريين للذات.

المشكلة الأكبر أن هذه الرؤية تشميلية وتتخذ طابعا كليّ الحضور فهي تفرض على معتنقيها نمط نظرته إلى العالم وأساليب قراءته لكل خطاب.

يقرأ المثقف العربي كتب تشومسكي فيقف عند أقواله التي تفضح عقلية الهيمنة الأمريكية، ثم يجد فيها عضدا له وسندا في أقاويله هو نفسه. وأحسب أن أهمية تشومسكي لدينا نحن العرب نابعة من هذه الرؤية بالضبط أي من كونه متطامنا مع خطاب إعلاء الهوية التي تسم كتابات المثقفين العرب.

الاختزال انما يتوّهم بتاثيق يلغي أهمية تشومسكي ذاته، فهو ان كان مفكرا قابلا للاستحضار هنا بيننا فليس لأنه يشاركنا هجاء أمريكا، بل لأنه، ككل مثقف جذري، يقف مسائلاً ذاته، مستنطقا الهوية التي يحملها، ناقدا الفضاء الذي يتحرك فيه.

الغريب الدهش أن يتم التعامل مع الفكر بالطريقة التي نتعامل بها مع الالات التي نستوردها من الغرب، فنحن نستخدم منجزات الغرب التكنولوجية محاولين قدر الامكان ألا تكون هذه المنجزات (ملوثة) بالعقلية التي أنتجتها، شأننا في ذلك شأن الاسلامي الذي يرتهن بالنشيد المل الذي ينص على ان تشتاين قال بوجود الاله، غاضا الطرف عن أن كل ماتبتني عليه النسبية بل الفيزياء الحديثة بعامة مما لايتوادم والفهم الديني للكون، أو لنقل الفهم الديني الشائع الذي يحمله الاسلاميون اليوم.

تاثيق مبطن بنفاق لا حدّ له، يراد منه طمأنة نوتنا الخائفة من أن تلتقي بسؤال يجعلها تبدو على غير ماهي عليه. جهد محموم لاستنبات الوهم ورعايته وإنمائه يشارك به كل من لايقف مسائلا هويته ومتفحصا لها، نائما على الوثوقيات العظيمة التي أوصلتنا إلى التعفن، وثوقيات دينية، وطائفية، وقومية، وعشائرية، وايديولوجية تمتلئ بالحبور وتنتشي حين تقرأ لمفكر (غربي) يمارس عمله الحقيقي في فضح ذاته.

مادام نقد الجذور نقيض الطمأنينة وضد الاخلاد إلى الوثوق، فلماذا حين نقرأ تشومسكي يزداد يقيننا بقداسة الأمراض التي نختزنها في جسدنا؟ هذا لأننا. نحن المجمعين على أهمية تشومسكي. لا نستطيع أن نفعل فعله.. ليس بمقدورنا أن نكون مثقفين بعد، لأننا لم نزل نخاف من لجراح ذات عصماء صمدية لا بد للثقافة من ان تتناولها تجريحا ونقدا وتهاما وتشكيكا.

واذا كنا لم نستطع أن نمارس الفعل الذي اجترحه تشومسكي وأمثاله من الجذريين، فقد دلنا عماؤنا الثقافي على أقرب الطرق، وأشار علينا بالاغتراف من أقرب الموارد الا وهو تكرار مقولات تشومسكي نفسها دليلا على ضرورة الاستمرار في هذا العماء المطلق الذي نبحر فيه.

متى ما كف العرب عن الاستشهاد بأقاويل تشومسكي، ومتى ما توقفوا عن استدعائه كشاهد نقض ضد الشر الذي هو امريكا، أو كشاهد إثبات للخير الذي هو نحن، ومتى ما عرفنا أن ما نفتقده جميعا هو القدرة التي حاز هاتشومسكي في مواجهته لذاته، ومتى ما أدركنا أن أهميته لا تتمثل في كونه مناصرا الحق ضد باطل ما (فهذه الثنائيات بطل مفعولها وانعدمت أهميتها)، ومتى ما كففنا عن ترداد مقولاته كهتاف في مظاهرة، سيكون لنا أن نلتفت إلى ذواتنا لمسائلها، وحينها سنتطابق مع الفعل الذي أداه تشومسكي واستحق به أن يكون على هذا القدر من الأهمية والضرورة.

دون ذلك، سيظل جهدنا الثقافي تشويها، ليس لتشومسكي فقط، وانما لكل خطاب ثاني مثمر، وسنظل على ما نحن عليه، متطابقين مع خطابات أصولية كالتي يتحفنا بها فريدمان، نتطابق معه ونتهج نهجه حتى لو ادعينا أن أقوالنا تناقض أقواله.

لا اكراه في الدين

معاملة الآخر عبر أيات الأسماح وعهود الامان

رشيد الخيون

في ترك الاسلام، هناك اكثر من لقاء مع الآخر المختلف، كانت البداية في الطائف، يوم ذهب النبي الكريم (ص) ليدعو ثقيفاً، بعد ايذاء قريش له إلا نفر منهم، وإذا بغلام نصراني يُدعى عداس من اهل نينوى يقترب منه، جاء في الرواية: (نظر عداس الى وجهه، ثم قال: والله ان هذا الكلام (سمعه يقول بسم الله) ما يقوله أهل هذه البلدة، قال رسول الله (ص): ومن اي البلاد أنت يا عداس؟ وما دينك؟ قال: أنا نصراني، وأنا رجل من أهل نينوى، فقال: رسول الله (ص): أمن قرية الرجل الصالح يونس بن متي)؟ قال له: وما يدريك ما يونس بن متي؟ قال رسول الله (ص): ذلك اخي، كان نبياً وانا نبي، فأكب عداس على رسول الله (ص) يقبل رأسه ورجليه).

هذا مثال يرقى الى حياة الإسلام الاولى، ثم توالت اللقاءات، فجاءت وفود نجران، وامتنع نجاشي الحبشة من تسليم المسلمين، ودفع مهر ام حبيبة بنت ابي سفيان نيابة عن الرسول، وحمل حاطب بن بلتعة (ت 30 هـ) رسالة الى مقوقس مصر، وبعد استقبالها بعث بهداياه الى المدينة. وذكر القرآن مأساة النصارى في الاخدود، وسماهم بالمؤمنين، جاء في الآية: (والسماء ذات البروج، واليوم الموعود، وشاهد ومشهود، قتل أصحاب الاخدود، النار ذات الوقود، إذ هم عليها قعود، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود)

وكل البلاد.

نزلت الآيات الواضحة بعمق الألفة مع الآخر، منها الاعتراف بإنسانيته، بمأكله وعشرته، جاء في الآية: (اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) (يفسر السيوطي الطعام بالذبائح لا بالحنطة والشعير كما يشاع). وجاء في حسن المعاملة وتحضرها: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي احسن إلا الذين ظلموا منهم، وقولوا آمنا بالذي انزل إلينا وانزل إليكم والهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون). وفي ضمان حق الاعتقاد والعبادة نزلت: (وليحكم أهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون)، ثم توج ذلك الاعتراف والتعامل الإنساني بتقارب اكثر: (ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وانهم لا يستكبرون).

لم ينقض هذا الاعتراف غير طبيعة السياسة التي قادت الى الحروب الصليبية وفتاوى التكفير التي لا تفرق بين الطبيب وجمعيات الاغاثة الانسانية والبشرين الذين مضى زمانهم، فقادت تلك الفتاوى حملة العقول لخاوية الى قتل أربعة اطباء في اودية اليمن، كثير، وهي العقلية نفسها التي احرقت برونو في وسط روما وقتلت غاليلو، وهددت بالموت كل من يقول بدوران الارض وكرويتها.

نقتبس تسمية آيات الاسماح من الشيخ السوداني المقتول محمود محمد طه في (رسالة الإسلام الثانية)، وكان الشيخ قد قتل لتصديه لما عرف بتطبيق الشريعة، لأنها حسب قوله اساءة للدين والشريعة. تكون بداية فقرة من آيات الاسماح، التي يضعها دعاة تطبيق الشريعة عادة وراء ظهورهم، وهي الاصل في التعامل مع الآخر (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي)، هذه الآية جاءت ضمن آيات سورة (البقرة)، وضمن آيات عرفت بآية الكرسي، قيل إنها نزلت في النساء الانصاريات اللواتي نذرن ان يجعلن اولادهن يهوداً، وناهجر بنو النضير عن المدينة قال الأنصار: (وماذا عن ابنائنا) فقرأ الرسول الآية وقال (فمن شاء لحق بهم، ومن شاء دخل الاسلام)، وقيل إنها نزلت في انصاري كان له غلام يكرهه على الإسلام.

(لا إكراه في الدين) هي التي دفعت رسول الله، في عز قوة الإسلام بالمدينة، ان يستقبل مسيحيي او نصارى نجران والسماح لهم بالصلاة بصلاتهم والى قبلتهم في مسجده وقد اقام مجلس عزاء لنجاشي الحبشة، وهو للمهاجرين المسلمين معروفة.

(لا إكراه في الدين) هي الخلفية التي انطلق منها الإمام علي بن ابي طالب موصياً مرشحه لولاية مصر مالك بن الاشتر:

(واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إما اخ لك في الدين، او نظير لك في الخلق).

(لا إكراه في الدين) هي الخلفية التي انطلق منها الإمام ابو حنيفة النعمان فأوصى تلميذه خالد السمتي وهو يودعه الى البصرة، بعد ان نهل العلم منه بالكوفة: (عاشر اهل الاديان بمعاشرتهم) وفي مذهبه يتساوى المسلم والذمي في القصاص.

(لا إكراه في الدين) كانت وراء الصداقة الفريدة بين الشريف الرضي وابراهيم بن هلال الصابئي احد اجداد صابئتنا المندائيين الذين شخصهم آية الله ابو القاسم الخوئي ومرشد الدولة الإيرانية آية الله علي الخامنئي في رسالته (الصابئة) بأهل كتاب، وقال فيه قصيدة استغرقت ثمانين بيتاً، ومطلعها للشهور:

أعلمت من حملوا على الأعواد
أرأيت كيف خبا ضياء النادي

(لا إكراه في الدين) قاعدة، لأنه قناعة ورضاء، والإكراه ضد الانسانية، فما معنى الدين بلا إنسانية؟ أترى كيف اصبحت

برغم اختلاف الأديان وطرق العبادة، أصرة مرنة والوجدان فيها يفعل فعله؟ (لا إكراه في الدين) كانت وراء قول الشاعر الشيخ السلم في تكريم حبر من احبار نصارى العراق، هو قسطاس الكرملي:

وعشنا وعاشت في الدهور بلادنا
جوامعنا في جنبهن الكنائس
وسوف يعيش الشعب في وحدة له
عمائمنا في جنبهن القلانس

وفي سورة (الكافرين) ذات الآيات الست، فضاء شاسع من الاختيار والحرية: (قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، ولا أنتم عابدون ما اعبد، ولا أنا عابد ما عبدتم، ولا أنتم عابدون ما أعبد، لكم دينكم ولي دين).

كم من مدى ثاني تتضمنه هذه الآيات، فهي مؤهلة لأن تكون في مقدمة مواد لوائح حقوق الإنسان المعاصرة.

آيات اسماح اخرى لا تقل رحابة في الإسلام، وحرية للإنسان من (لا إكراه في الدين) منها: (فإن تولوا فإنما عليك البلاغ) (آل عمران 20) و (فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب) (الرعد 40) و (فأعرض عنهم واصفح) (المائدة 13) و (إن انت إلا نذير) (فاطر 23).

"اوجز ابو حيان التوحيدي ت 414هـ، في عبارة قصيرة، عولمة اليوم وتضامن بشر الارض على مختلف اديانهم ومذاهبهم، إذا قال في (الصداقة والصديق) راداً على من استغرب صداقته لشخص يسكن ببلاد اخرى، تعد قصية في حساب قطع المسافات وقتذاك، قال: الامكنة في الفلك اشد تضاماً من الخاتم في اصبعك، وليس لها هناك هذا البعد الذي تجده بالمسافة الارضية من بلد الى بلد بفراسخ تقطع، وجبال تعلى، وبحار تخرق، على هذه الارض الواسعة الضيقة في آن واحد يعيش الناس مختلفين ومتفقين، والاختلاف مشيئة سماوية، جاءت واضحة في الآية الكريمة: (ولو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين)."